اكتساب أداة التعريف (ال) لدى متعلمي العربية من الصينيين

د. محمود بكر محمد الأستاذ المشارك بكلية اللغات وعلومها جامعة الملك سعود.
والأستاذ المساعد بكلية دار العلوم جامعة الفيوم.
أ.د/ ماجد الحمد الأستاذ بكلية اللغات وعلومها جامعة الملك سعود.

مقدمة

تشكل ظاهرة التعريف والتنكير إحدى أهم العقبات التي تواجه الطلاب الصينيين عند تعلمهم اللغة العربية؛ نظراً لما بين اللغتين من اختلاف واضح في طرق تحديد التعريف والتنكير، فاللغة الصينية لا تفرق بين المعرفة والنكرة، ولا تمتلك أداة للتعريف كما في العربية التي تشكل فيها ظاهرة التعريف مكونا أساسيا من مكوناتها النحوية، تتوقف عليه عملية الفهم والإفهام ويتداخل مع العديد من المركبات النحوية الأخرى.[1] وتزداد العقبات عندما نعرف أن الاختلاف كبير بين اللغتين في أنظمة الكتابة والأصوات والصرف والتراكيب.[2]

وتسعى هذه الدراسة إلى تحديد أهم السياقات التركيبية التي يصعب فيها استعمال (أل) التعريف على متعلمي العربية من الطلاب الصينيين.

أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلاب الصينين ممن يدرسون اللغة العربية في جامعات المملكة العربية السعودية، بلغ عددهم عشرين طالبا، أجري لهم اختبار لتحديد مستوى كل طالب منهم وقسموا بناء على ذلك الاختبار إلى مستويين: متوسط وبه عشرة طلاب، ومتقدم وبه عشرة طلاب آخرون.

---

(١) فصَّل النحاة في أقسام أل تفصيلا كثيرا (انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (1988): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار التراث العربي؛ حسن، عباس (1975): النحو الوافي، القاهرة: دار المعارف المصرية. حسن، 1975، ج1: 422-423).

(٢) لمزيد من المعرفة عن الصعوبات والتحديات التي يواجهها الطلاب الصينيون الدارسون للغة العربية- ينظر: علي، محمد محمود عبد القادر وآخرون: التخطيط اللغوي لتطوير تعليم اللغة العربية في الصين، المؤتمر الدولي الرابع حول العلاقات العربية الصينية التاريخ والحضارة جامعة قناة السويس - كلية الآداب، ص 188.

وترجع أهمية الدراسة إلى عدة أسباب منها:

- استكشاف العوامل المؤثرة في عملية اكتساب ظاهرة التعريف في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية.

- الإسهام في سرعة اكتساب (ال) التعريف لمتعلمي العربية لغة ثانية داخل الصف.

- استكشاف مراحل تطور اللغة البينية لدى الطلاب عينة الدراسة في انتقالهم من مستوى كفاءة إلى آخر في رحلة تعلمهم ل 2.

- التخطيط اللغوي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وعلى وجه الخصوص الإفادة في مجال تعليم (ال) التعريف لمتعلمي اللغة العربية من الطلاب الصينيين.

سنبدأ فيما يلي بمبحث نظري نقدم من خلاله بعض الدراسات التي تناولت اكتساب التعريف، ثم ننتقل في المبحث التالي إلى الجانب التطبيقي من الدراسة الذي يتناول السياقات التي تقع فيها بعض الإشكالات في استعمال (ال) التعريف عند متعلمي العربية من الصينيين.

أولا: دراسات اكتساب التعريف والتنكير

ستعرض في هذا القسم دراستان في اكتساب أدوات التعريف والتنكير. ونظرا لقلة الدراسات في هذا الجانب في اكتساب اللغة العربية لغة ثانية، فما سيُعرض هنا دراسات طُبقت على اللغة الإنجليزية لغة ثانية، وهي مفيدة في

الحصول على معرفة عامة عن ماهية الاكتساب اللغوي في تركيب أدوات التعريف والتنكير.[3]

أجرت باريش (1987) Parrish دراسة حول اكتساب أدوات التعريف والتنكير في اللغة الإنجليزية لغة ثانية. وقد قسمت إلى ثلاثة أدوات: أداة التعريف (*the*)، وأداة التنكير الخاص (*a*)، وأداة التنكير العام (ϕ). وبالنظر إلى السياق الذي تُستعمل فيه بالإنجليزية، قُسمت هذه الأدوات إلى أربعة أقسام، وذلك وفقا لعاملين أساسيين: [± مرجع محدَّد] (م م) و[± معلومات السامع] (م س). وتعتمد الأقسام الأربعة على مدى وجود هذين العاملين من عدمه لتصبح هناك أربعة أقسام:

1.+ (م م) و + (م س) = (*the*).

2.– (م م) و + (م س) = (*the*) أو (*a*) أو (ϕ) بحسب السياق.

3.+ (م م) و- (م س) = (*a*) أو (ϕ) بحسب السياق.

4.– (م م) و- (م س) = (*a*) أو (ϕ) بحسب السياق.

ويشير القسم الأول إلى أنه في حال وجود مرجع محدد للاسم الذي يستعمله المتكلم، وتوفّر معلومات لدى السامع عن ذلك الاسم، فتُستخدم أداة التعريف (*the*) كما في المثال (7) التالي:

(7) *She had the baby/the babies at home.*

لديها الطفل/الأطفال في البيت.

٣ الحمد، ماجد: اكتساب أل في العربية: دراسة تطبيقية، مجلة القراءة والمعرفة، عدد 158، ج1 ديسمبر2014، ص 249- 256.

أما القسم الثاني فيشير إلى أنه لم يكن للاسم الذي يستعمله المتكلم مرجع محدد (م م)، ولكن كان لدى السامع معلومات عنه، ففي هذه الحال يمكننا استعمال أيٍّ من أدوات التعريف والتنكير الثلاث: (*the*) أو (*a*) أو (ϕ) بحسب السياق، وذلك كما في المثال (8):

(8) The rabbit/A rabbit/ ϕ rabbits can cause problems for gardeners.

يمكن للأرنب/لأرنبٍ/للأرانب أن تسبب مشاكل للمزارعين.

ويشير القسم الثالث إلى أنه إذا كان للاسم مرجع محدد لكن ليس لدى السامع معلومات عنه، فلا تستخدم في هذه الحال إلا (*a*) أو (ϕ) بحسب السياق، ويكون استخدام (*the*) خطأ، كما في المثال التالي:

(9) I have a contact/ ϕ contacts.

لديّ عنوان/عنوانات.

وأخيرا يشير القسم الرابع إلى أنه إن كان الاسم المستعمل يفتقر إلى مرجع محدد وليس لدى السامع معلومات عنه، فإن الخيارات المتاحة في هذه الحال هي (*a*) أو (ϕ) بحسب المثال (10) التالي:

(10) She wants to have a baby/ϕ babies.

تريد أن تُنجب طفلا/أطفالا.

لقد استعملت باريش هذه المعلومات النحوية لتجري دراستها على امرأة يابانية تبلغ من العمر (19) سنة كانت قد وصلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية قبل ثلاثة أسابيع من إجراء الدراسة. وكان هذه المرأة قد درست الإنجليزية قبل وصولها إلى أمريكا لمدة ست سنوات في المدارس العامة، إلا أن

مستواها اللغوي كان مبتدئا، وذلك بحسب تقييم باريش لها. وكانت الطريقة المستعملة في جمع البيانات اللغوية طريقة المقابلة المقيدة مع المبحوثة، وذلك باستخدام سرد قصة معينة ووصف مكان معين. وقد استمرت باريش في جمع البيانات اللغوية لمدة أربعة أشهر، حيث سجّلت كل عشرة أيام مقابلة معها خلال هذه الأشهر الأربعة. وقد كانت النتائج قائمة على حصر كل سياق ورد في كلام المبحوثة يستعمل فيه المتكلم الأصلي بالإنجليزية أداة تعريف أو تنكير، ثم تصنيف هذه السياقات وفقا للسمتين المذكورتين سابقا (م م) و(م س). ثم قامت باريش بإحصاء عدد المرات التي استعملت فيها المبحوثة أدوات التعريف والتنكير في سياق معين، ثم قارنت ذلك باستعمال المتكلم الأصلي بالإنجليزية لتلك الأدوات في السياق نفسه.

وكانت النتائج التي توصلت إليها باريش متنوعة. فقد وجدت أن المبحوثة استخدمت كثيرا سياقات خالية من أدوات التعريف والتنكير، أي الأداة الصفرية ϕ التي تُستعمل في سياقات معينة. فقد بلغ استعمال هذه الأداة في 228 مرة من 436 سياقا من السياقات التي استعملت فيها أدوات التعريف والتنكير خلال أربعة أشهر وهي مدة التجربة. ويمثل هذا الاستعمال ما نسبته 52.3%. ومن النتائج التي توصلت لها باريش أن المبحوثة أنتجت بعض السياقات مستعملة أداة التعريف *the* في قسم + (م م) و- (م س) (القسم الثالث في الأعلى)، واستعمال هذه الأداة في هذا القسم غير صحيح نحويا في اللغة الإنجليزية (انظر المثال 9). غير أن استعمال الأداة الصفرية ϕ لا يعني أن هذا الاستعمال صحيح في جميع السياقات الواردة في هذا القسم [+ (م م) و- (م س)]. فقد يكون صحيحا مقارنة باستعمال المتكلمين الأصليين باللغة كما في *I need* ϕ *money أحتاج مالا*، أو غير صحيح كما في *I have* ϕ *brother لديّ أخٌ* حيث ينبغي استعمال أداة التنكير *a* في هذا السياق.

من هنا اتجهت باريش إلى تحليل استعمال أدوات التعريف والتنكير لدى المبحوثة لتحصل على مدى دقتها في استعمال تلك الأدوات. وقد وجدت عند مناقشة عينة واحدة من كلام المبحوثة، وهي العينة رقم 11، وتمثل مرحلة

معينة من مراحل جمع البيانات اللغوية (وهي المرحلة قبل الأخيرة في هذه الدراسة). ويمثل الجدول 1 نتائج باريش:

جدول 1: نسبة الاستعمال الصحيح نحويا لأدوات التعريف والتنكير في عينة رقم 11 من مراحل جمع البيانات اللغوية

أداة التعريف أو التنكير	عدد مرات الاستعمال الصحيح للأداة في عينة المبحوثة	عدد السياقات الإلزامية لاستعمال الأداة في عينة المبحوثة	النسبة المئوية
A	6	32	%19
the	37	50	%74
Φ	12	13	%92

تشير البيانات الإحصائية الموجودة في جدول 1 إلى أن الاستعمال الصحيح نحويا تمثل في استعمال الأداة الصفرية، حيث استعملت صحيحة بنسبة 92%. وعند مقارنة هذا مع استعمال أداة التنكير *a* بشكل صحيح نحويا، نجد نسبة الصحة النحوية هنا منخفضة جدا (19%). كما نجد أن استعمال أداة التعريف *the* جاء في منطقة وسطى بين الاستعمالين السابقين لتكون النسبة 74%.

إن النتائج الأولية التي تمثل خريطة استعمال أدوات التعريف والتنكير بشكل عام، وذلك عطفا على النتائج العامة لاستعمال أدوات التعريف والتنكير في عينة المبحوثة التي نوقشت سابقا، بالإضافة إلى النتائج التي يمثلها جدول 1، تشير إلى ما يلي:

1- أداة التعريف *the* هي الأداة المستعملة لتشير إلى الأسماء ذوات المرجع المحدد (م م). ومعظم هذه الأسماء معروفة بالنسبة للسامع (م س)، إلا أن هناك بعض الأسماء ليست كذلك (Parrish, 1987: 365).

2- عند استعمال أداة التنكير *a* فهذا يعني أن الاسم غير معروف للسامع، غير أن الاستعمال الصحيح لهذه الأداة في عينة المبحوثة قليل جدا (19%)، وهذا يدل على أن استعمالها يتأخر في الظهور عن استعمال *the*.

3- يمثل استعمال أداة التنكير الصفرية Φ ظاهرة ملفتة للنظر، إذ إن المبحوثة عممتها بدرجة عالية على معظم كلامها. ومن الواضح أنها تستخدم بصفتها الأداة الرئيسية التي تستعمل في جميع السياقات حتى لو لم تكن صحيحة في اللغة الهدف.

إن هذه النتائج، وبالنظر إلى أن المبحوثة في دراسة باريش لم تكن مبتدئة تماما في تعلم اللغة الإنجليزية وقت إجراء الدراسة، تشير إلى أن المبحوثة كانت تستعمل *the* (وليس *a*) بالتبادل مع الأداة الصفرية Φ عندما بدأت في تعلم اللغة الإنجليزية، بل ربما بدأت دون استعمال أي أداة تعريف أو تنكير في تلك المرحلة (هوكنز Hawkins, 2001).

وتؤيد هذا دراسة وردت في كلين وبيردو Klein and Perdue (1992:61-88) لمبحوثين يتكلمان البنجابية، حيث كان ورود أدوات التعريف والتنكير أقل بكثير من ورودهما لدى مبحوثة باريش. فهذان المبحوثان كانا يعيشان في بريطانيا لمدة 13 شهرا و20 شهرا على التوالي وقت بداية جمع العينات اللغوية منهما. كما أنهما لم يدرسا الإنجليزية قبل ذلك دراسة نظامية عكس مبحوثة باريش التي درست الإنجليزية دراسة نظامية لمدة 6 سنوات قبل القدوم إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وقد كانت النتائج قريبة من نتائج باريش، إذ إن المبحوثين رغم استعمال كثير من الأسماء في كلامهما إلا أن أحدهما لم يستخدم أداة التعريف أبدا في كلامه (1992: 68)، بينما استخدم الآخر الاسم المجرد لدرجة كبيرة في كلامه (1992: 83).

إن هذه الدراسات تشير بوضوح إلى أن هناك نموذجا في أذهان متعلمي اللغة الثانية يتعلق بأدوات التعريف والتنكير، أشار إليه هوكنز (2001) بالنموذج التالي[4]:

اسم مجرد

↓

تخصيص الاسم (وتستخدم *the*)

↓

وجود معلومات لدى السامع عن الاسم (وتستخدم Φ/*a*)

ثانيا: ملاحظات عامة حول التعريف والتنكير في اللغة الصينية

- تعتمد فكرة التعريف والتنكير في اللغة الصينية على سياق الكلمة ودلالتها.
- اللغة الصينية ليس فيها علم مصحوب بأداة التعريف، فلا عجب في أن نجد أن "ال " في الأعلام العربية عادة لا تظهر عندما تترجم إلى الصينية ويمكن أن نلاحظ ذلك في الأمثلة التالية: العباس، المدينة، القاهرة، الكويت، الأردن التي تحذف منها الأداة (ال) عند ترجمتها إلى الصينية.
- تنكير العلم في الصينية يعتمد على السياق ولا يتعلق بالبناء أو التصرف وإنما يعتمد على استخدام العدد ولفظة الكمية العامة في العلم.
- كذلك لترتيب الجملة الصينية دور مهم في تحديد تعريف العلم أو تنكيره إذ يكون ترتيب الجملة الأساسي في الصينية: "المبتدأ – الفعل –

[4] بتصرف عن Hawkins, R. (2001) Second Language Syntax: A Generative introduction. Oxford: Blackwell. 239.

المفعول به" ويكون ذلك في حال كون المبتدأ معرفة، أما إذا كان العلم نكرة، فإنه يجب تقديم الفعل على المبتدأ أو استخدام الفعل المساعد.

- ليس في الصينية أداة خاصة للتنكير أو أداة خاصة للتعريف، ويشير اللغويون الصينيون إلى أن الاسم العام بالصيغة المجردة (*bare form*) في الصينية قد يفيد التعريف تارة وقد يفيد التنكير تارة أخرى، ويتم التفريق بين الحالتين اعتمادا على سياق الحال أو ترتيب عناصر الجملة فتلتزم الصينية تقديم الاسم المعرفة وتأخير الاسم النكرة.
- الاسم العام المجرد في الصينية قد يدل على التنكير أو تعريف العهد أو تعريف الجنس. ويكون التفريق بين الحالات الثلاثة إما من خلال الاعتماد على السياق والدلالة، أو باستخدام العدد واسم الإشارة لتوضيح المقصود.
- يستخدم العدد مع الاسم العام في الصينية لتأكيد معنى التنكير، ويزول في هذه الحالة احتمال أن يكون الاسم العام معرفة، ويتعين معنى التنكير بسبب اقتران الاسم بالعدد "واحد". ويترتب على ذلك لزوم تأخير الاسم، إذا كان مبتدأ.
- يستخدم اسم الإشارة مع الاسم العام في الصينية لتوضيح معنى تعريف العهد. [5]

ثالثا: صعوبات استعمال (ال) التعريف عند متعلمي العربية من الصينيين.

من خلال استقراء المادة التي شكلت العينة المدروسة تبين أن الأخطاء التي يكثر وقوعها في استعمال (أل) التعريف تركزت في حالتين إحداهما حذف (أل) حيث يقتضي السياق ذكرها والأخرى زيادة (ال) حيث يقتضي السياق حذفها. وكلتا الحالتين تحدث ضمن سياقات تركيبية محددة حاولنا حصرها فيما سيلي ذكره.

1- حذف (ال) حيث يقتضي السياق ذكرها.

٥ انظر: هوانج، تشو تشي وآخرون: التعريف والتنكير في اللغتين العربية والصينية دراسة تقابلية، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، 2012، ص 26- 80.

1-1- بعد اسم الإشارة

تحذف (أل) من الاسم المشار إليه باسم إشارة وكأن الطالب يكتفي في تحديد الاسم باسم الإشارة فيحذف (أل)، "واللغة الصينية تستخدم اسم الإشارة مع الاسم العام لتوضيح معنى تعريف العهد" [6]

وقد يكون التركيب (اسم إشارة + اسم معرف بأل) يمثل صعوبة تركيبية بالنسبة للطالب الذي يصل في مستوى كفاءته للمستوى المتوسط. وقد لاحظنا أن هذه المشكلة تقل مع تقدم مستوى التعليم الذي يتلقاه الطالب الصيني فلم يتكرر الخطأ في استعمال هذا التركيب سوى مرة واحدة عند طلاب المستوى المتقدم، في حين كان تكراره كثيفا بالنسبة لطلاب المستوى المتوسط، ولا تكاد تخلو منه ورقة من أوراق كتاباتهم التحريرية.

- فكأن هذا رجل يريد أن يطلب هذا لحم.
- وضعت اللوحة على هذه مكتبة.
- ورأوا هؤلاء أطفال.

والأمثلة السابقة لا تحدث لبساً في فهم المتلقي لما يقصده المتكلم اعتمادا على السياق، لكن عندما يتوارد حذف (أل) في جملة واحدة يضطرب التركيب وينغلق الفهم كما في:

وهذا رجل جمع هذه أوراق الشجرة في سلة وهو يحمل هذه سلة ليذهب إلى مكان يريد وطفل وبنت ينظرا إليه. (وهذا الرجل جمع أوراق الشجر في السلة وهو يحمل هذه السلة ليذهب إلى مكان يريده، والطفل والبنت ينظران إليه)

2-1- تجريد الاسم من (أل) قبل الاسم الموصول مثل:

- يرمي إلى شخص الذي يجلس في الداخل. (يرمي إلى الشخص الذي يجلس في الداخل.)
- يغضب بنت وولد الذان يقومان على الطريق. (يغضب البنت والولد اللذان يقومان على الطريق.)

---

٦ السابق، ص54.

- ترك السارق حقيبة التي فيها نقود. (ترك السارق الحقيبة التي فيها النقود.)
ومن الملاحظ أن بين العربية والصينية اختلافا في معنى اسم الموصول الاصطلاحي، إذ يكون اسم الموصول في العربية معرفة ولا يصف إلا الاسم المعرفة، أما أداة الموصول في الصينية فهي تصف النكرة والمعرفة.
كما أن تركيب الوصل في الصينية مثل الاسم العام يتجرد في صيغته الأصلية من التعريف والجنس والعدد، ويعتمد على السياق لتحديد هذه الأشياء.[7]

1-3- حذف (ال) العهدية:

تحذف (ال) التي للعهد بأقسامها الثلاثة، ويزداد حذفها في المستوى المتوسط بينما يقل بشكل ملحوظ في المستوى المتقدم:
- وعندما رأى الموظف أوراق منتشرة إلى كل موقع غضب عليها غضبا شديدا. (وعندما رأى الموظف الأوراق منتشرة في كل موقع غضب غضبا شديدا)
- وقد تحذف (أل) والمعهود مذكور لفظا في الجملة نفسها كما في: ذهب الطفلان إلى البقالة ليشتريا الخبز وفي بقالة بقال يخادعهما. (أي: وفي البقالة بقال يخادعهما)
ويفسر ذلك أن الاسم العام المجرد في الصينية قد يدل على التنكير أو تعريف العهد أو تعريف الجنس، ويكون التفريق بين الحالات الثلاثة إما من خلال الاعتماد على السياق والدلالة، أو باستخدام العدد واسم الإشارة لتوضيح المقصود.[8]

1-4- حذف (ال) من المجرور بحرف الجر:

ويكثر ذلك مع حروف الجر (اللام، والباء، وفي)
- ذات يوم يريد الولد والبنت أن يذهبا إلى الريف لنزهة. (للنزهة)
- أما بنسبة إلى صلاة التراويح. (بالنسبة)
-وصلا إلى الهدف في صباح. (في الصباح)

---

٧ السابق، ص62، ص67.
٨ السابق، ص53.

1-5- حذف (ال) من المضاف إليه:
تحذف (ال) من المضاف إليه وتكثر حالات الحذف في المستويين كليهما، ومن أمثلة ذلك:

- في يوم من الأيام رن جرس تليفون. (جرس التليفون)
- عندما جمع هذه الأوراق في سلة قمامة ويحمله إلى مكان ما. (سلة القمامة)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التركيب الإضافي في الصينية مختلف عن التركيب الإضافي في العربية في شيئين: أولهما أن الصينية تستخدم أداة للإضافة بين المضاف والمضاف إليه. وثانيهما أن ترتيب المضاف والمضاف إليه في اللغة الصينية عكس ترتيبهما في العربية. أي إتيان المضاف إليه قبل المضاف.

وإذا كان المضاف إليه علما أو اسم ضمير أو اسم إشارة، تعينت معرفية المضاف، أما إذا كان المضاف إليه اسما عاما، لم يكتسب منه المضاف المعرفية من حيث الشكل بل من حيث السياق. [9]

1-6- حذف ال في المركب الوصفي:
يكثر حذف أل في المركب الوصفي ويأخذ صورتين، في الأولى تحذف (أل) من الموصوف والصفة كليهما كما في:

- غضب ذلك الشخص غضبا شديدا فيرفع سلة كبيرة فيضربها. (السلة الكبيرة)

وفي الأخرى تحذف (أل) من الموصوف بينما تبقى مع الصفة كما في:
هما سقطا في البحر ورجل في سفينة الكبيرة رأى هذا الحال. (السفينة الكبيرة)

2- زيادة (ال) حيث يقتضي السياق حذفها.

2-1- زيادة (ال) العهدية في بداية السرد.

٩ السابق، ص59، ص60.

تكثر حالات زيادة (أل) عند وصف صورة ما، وكأن الطالب يتبع استراتيجية متكررة في جعل المخبر عنه الكائن أمامه في الصورة بمثابة الحاضر في المقام التواصلي حيث يراه المتلقي، فيدخل (أل) على الاسم الذي لم يسبق ذكره لفظا في سياق النص، لكونه معهودا عهدا حضوريا كما يظن هذا الطالب. ولم تخلو عينة الدراسة من هذا الاستعمال بيد أنه يتركز في بداية السرد بالنسبة للطلاب المتميزين، في حين يكثر في كل مواقع الوصف / الحكي كلما قل مستوى الطلاب. ومن الأمثلة الكثيرة على ذلك:

- في الصورة يوجد الرجل والمرأة. (رجل وامرأة)
- هناك يوجد المكتبة. (مكتبة)
- ذات يوم كان الشخص جائعاً. (شخص)

2-2- زيادة (ال) إلى الصفة.

تمثل هذه الحالة أحد وجوه الاضطراب في استعمال (أل) ومن أمثلتها:

- ثم دخل مطعم الجميل. (ثم دخل مطعماً جميلا)
- أحدهما ينادي بصوت المرتفع. (أحدهما ينادي بصوت مرتفع)
- وهما ركبا في سفينة الصغيرة. (وهما ركبا في سفينة صغيرة)
- يوجد سفينتان الكبيرتان. (توجد سفينتان كبيرتان)

2-3- زيادة ال في سياق الإضافة.

ويشمل ذلك: زيادة (ال) للمضاف كما في: ونزلت الأوراق الاشجار وجاء المنظف فجمع الأوراق الاشجار. (ونزلت أوراق الاشجار وجاء المنظف فجمع أوراق الاشجار).

وزيادة (ال) إلى المضاف إليه كما في: ذات يوم واحد دخلت ثلاثة طلاب في الحجرة الدرس. (ذات يوم دخل ثلاثة طلاب في حجرة الدرس)

والأمثلة على زيادة (أل) إلى أحد عنصري المركب الإضافي كثيرة ومتكررة في المستويين المتقدم والمتوسط، وإن كان ثمة أمثلة تدلل على إدراك بعض الطلاب من المستوى المتقدم إلى الاستعمال الصحيح لكن يحدث التردد نتيجة عدم اكتمال الكفاءة اللغوية، فنلاحظ استدراك بعض الطلاب لما وقع فيه من خطأ فيصوبه كما في:

- عندما انتهي من جمع الأوراق الشجرة (عندما انتهى من جمع أوراق الشجر)
- دخلت الأمرأة المكتبة اللغات (دخلت المرأة مكتبة اللغات)

ملاحظات عامة:

- يمكن القول من خلال التحليل السابق أن نوع الأخطاء يتكرر في المستويين الثالث والرابع ويكون الاختلاف متمثلا في نسبة تكرار الخطأ إذ ترتفع هذه النسبة في المستوى الثالث عنها في المستوى الرابع.
- اختص المستوى المتوسط ببعض الأنماط من الخطأ التي لم تظهر في المستوى المتقدم وهذا يفسر أنها أخطاء مرحلية تتعلق بمستوى الكفاءة والمدى الذي تلقاه الطالب من التعليم، من ذلك:
  - الخطأ المركب بالجمع بين ال التعريف والضمير المتصل. مثل: وهي تتحدث مع الزوجته. (وهي تتحدث مع زوجها)
  - ازدواجية الخطأ حيث يقوم الطالب بتنكير ما حقه التعريف، وتعريف ما حقه التنكير في داخل الجملة الواحدة. مثل: هو يحمل المكنسة الكبيرة وفي أرض أورق الشجرة كثيرة. (هو يحمل مكنسة كبيرة وفي الأرض أوارق الشجر كثيرة)
  - التردد بين الأنماط التركيبية (النسب / المركب الوصفي/ المركب الإضافي/ شبه الجملة). مثل:
    - وهي من الأمرأة اليابانية. (وهي امرأة يابانية / وهي امرأة من اليابان)
    - ورجل من الأسود. (والرجل من السود/ ورجل أسود)
    - يفكر في لحم بقري. (يفكر في اللحم البقري/ يفكر في لحم البقر)

- يوم من أيام في الخريف. (في يوم من الأيام في الخريف / في يوم من أيام الخريف)

الخاتمة:

تناولنا في هذه الدراسة المشكلات التي تعترض الطلاب الصينيين عند اكتسابهم أداة التعريف (أل)، ولعل أهم ما خلصت إليه الدراسة يتمثل في النقاط التالية:

- حصر أهم السياقات التركيبية التي يكثر فيها وقوع الخطأ عند استعمال أداة التعريف (أل) التعريف، ولعل ذلك يفيد في تطوير بعض المناهج التي تراعي الجوانب اللغوية التي تمثل عائقا لمتعلمي اللغة العربية من الصينيين.
- تبين من خلال عينة الدراسة أن المركب الوصفي والمركب الإضافي يشكلان أكثر السياقات التي يقع فيها الخطأ في استعمال (أل).
- كانت الفروق في استعمال (ال) بين طلاب المستويين المتوسط والمتقدم فروقا كمية ونوعية حيث زادت حالات تكرار الخطأ في المستوى المتوسط عنه في المستوى المتقدم، كما وجدنا بعض الأخطاء اختص بها المستوى المتوسط ولم توجد في كتابات طلاب المستوى المتقدم، وهذا مؤشر على أنها أخطاء مرحلية تقل كلما زاد المستوى التعليمي للطلاب.

المراجع العربية

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (1988): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار التراث العربي.

حسن، عباس (1975): النحو الوافي، القاهرة: دار المعارف المصرية.

الحمد، ماجد (2014): اكتساب أل في العربية: دراسة تطبيقية، مجلة القراءة والمعرفة، عدد 158، ج1 ديسمبر2014.

علي، محمد محمود عبد القادر وآخرون: التخطيط اللغوي لتطوير تعليم اللغة العربية في الصين، المؤتمر الدولي الرابع حول العلاقات العربية الصينية التاريخ والحضارة جامعة قناة السويس - كلية الآداب، ص 188.

هوانج، تشو تشي وآخرون: التعريف والتنكير في اللغتين العربية والصينية دراسة تقابلية، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، 2012.

المراجع الأجنبية

Hawkins, R. (2001) Second Language Syntax: A Generative .introduction. Oxford: Blackwell

Klein, W. and Perdue, C. (1992) Utterance Structure. .Amsterdam: John Benjamins

Parrish, B. (1987) A new look at methodologies in the study of article acquisition for learners of ESL. Language .Learning 30, 449-472